

واقع تعلم اللغة الفرنسية في الجزائر بين النظري والتطبيقي

The reality of learning languages in Algeria between theory and practice

الأستاذة: عابد نعيمة¹¹ جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة عين الدفلى الجزائر

n.abed@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2022/03/01 تاريخ القبول: 2022/03/03 تاريخ النشر: 2022/05/10

ملخص:

أصبح تعلم اللغات الأجنبية مهم جدا في تنمية المعارف التي يكتسبها الفرد في حياته اليومية والمعرفية والعلمية بصفة عامة. وتظهر أهميتها من اعتبارها من الأدوات الأساسية في المجالات المعرفية، ومن مبدأ اعتبارها أداة للتواصل مع العالم، فالإطلاع على ثقافة الآخر من خلال تعلم لغته يساعد على توسيع مدركات هذا الشخص، وثقافته وعلى التحاور مابين الشعوب، لهذا يجب أن تتوسع طرق تعليم اللغات وتتعدد الإستراتيجيات للنجاح.

Abstract:

Learning foreign languages becomes very important in developing knowledge that individual acquires in life's cognitive and scientific in general. Its importance appears from considering it as one of the basic tools in the fields of knowledge, and considering it a tool for communicating with the world. Knowing the culture of the other through learning his language helps to expand the perceptions, culture and the dialogue between peoples. Therefore, the methods of teaching languages should expand and multiply. Strategies for success

المؤلف المرسل: عابد نعيمة

1. مقدمة:

يجب ان استخدام الوسائل التعليمية لا ينفصل عن إستراتيجية التدريس بل يمكن أن تكون بمثابة حلقة من سلسلة تتابعات التدريس التي يحويها التدريس أو طريقة التدريس، فاستخدام الوسيلة لا يعتبر ديكورا يضيف جمالا لبيئة التعلم، ولكنه تخطيط وتنفيذ المواقف التعليم والتعلم لتحقيق أهداف تدريسية محددة بدقة ومهما اختلفت النماذج في التدريس واختلاف أهدافها إلا أنها تشترك في هدف واحد وهو النهوض بالتحصيل التعليمي للتلميذ وهذه الاستراتيجيات تطبق ايضا في تعلم اللغات ويعتبر تعلم اللغات باب مهم لنهل العلم من مختلف المجالات خاصة وان مختلف الاختراعات والاكتشافات والبحوث العصرية تنتج بغير اللغة العربية لهذا اصبح تعلم اللغات حتمية لا مفر منها فما هو واقع تعلم اللغات في الجزائر؟

2. أهداف تعليم اللغات الأجنبية:

يعتبر تدريس اللغات الحية في المدارس أمر مألوف ومعروف، وتدرس فيها اللغات الحية وما هو محدد في أي منظومة من المنظومات وكما تشير إليه التعليمات لأجل تحقيق أربعة أهداف وهي:

- إتقان التلميذ للغة ثم إدارة هدفها الأساسي وهو التواصل.
- إكتساب التلميذ حضارة وثقافة البلد المتحدث للغة المتعلمة.

عابد نعيمة

- تعلم لغة أجنبية هو الإسهام في بناء وتنمية الشخصية وتطوير للمواصفات الحسية والحركية والمعرفية.
- دعم العلاقات بين المجتمعات (فؤاد ابو حطب، 1980، ص 74)

كما أن بلوغ مستوى جيد من التحصيل أو التعلم، هي الغاية القصوى التي يسمو إليها كل النظام التربوي ولا يتحقق هذا الهدف إلا إذا سيطرت لذلك أهداف صرحية، محدودة وواضحة وأهداف تعليم اللغات الأجنبية يتجزأ إلى ثلاث مستويات هي:

1.2. الأهداف العامة لتعليم اللغات الأجنبية:

كما يشير نايف خرما وعلي حجاج إلى أن الأهداف العامة لتعليم اللغات الأجنبية هي ترجمة للأهداف التربوية العامة التي يتبناها أي نظام تربوي، فمثلا الأهداف العامة هي تهيئة المناسبة لمساعدة الأفراد على النمو الشامل روحيا وخلقيا وفكريا واجتماعيا وجسيما إلى أقصى ما يصل إليه إستعدادهم.

ومن هنا فإن لهذه الأهداف يرمي إلى تزويد المواطن بلغة أخرى، جانب لغته الأصلية، تكون وسيلة للتخاطب في تلك المجالات التي يتعذر فيها إستخدام اللغة الأصلية مثل السفر والدراسة والعمل، حيث يستطيع هذا المواطن أن يساهم من خلال ذلك في إعطاء صورة إيجابية عن نفسية وبلده، ويحقق أغراضه الخاصة، ويتمكن في الوقت ذاته، من التفاهم مع غير الناطقين بلغته الأصلية، بشكل يساهم في تعزيز التفاهم وتبادل الثقافات. (فكر حسن ريان، 1971، ص 200).

ومضمون الجوار، وفهم ما يقرأ من نصوص مختلفة، باللغة الأجنبية وفهمها فهما كاملا، أما بالنسبة لأهداف المهارات ثمارتي الحديث والكتابة أو بمعنى آخر التعبير الشفهي والكتابي، هو الوصول بالتلميذ إلى التعبير عن أفكاره باللغة الأجنبية بكيفية صحيحة أيضا. (نفس المرجع السابق 1971، ص 201).

1.3.2. الأهداف السلوكية:

التعلم هو تغير في السلوك، ولذلك فإن الهدف من العملية التعليمية هو إحداث تغيير في سلوك المتعلم، وقد قسم "بلوم" (Bloom) وزملاءه الأهداف السلوكية إلى ثلاث مجالات هي: المجال المعرفي، المجال الوجداني والمجال النفسي - حركي. فأما بالنسبة لتعليم اللغات الأجنبية، فتقسم هذه المجالات الثلاثة إلتحقول أصغر مثل المعرفة، الفهم، التحليل، التقويم، الاستقبال والاستجابة، التقرير والتنظيم، التركيب، وإظهار المواقف تجاه الأشياء وتندرج تحت كل حقل، المهام والأنشطة التعليمية الخاصة بكل هذه المجالات فبالنسبة لمهارتي الاستماع والقراءة، ففي المجال المعرفي فإن أهداف هاتين المهارتين هي:

- التعرف على الأصوات والقواعد والتهجئة. على علامات التنقيط.
- وعند الانتقال إلى حقل الفهم فنقول أن أهداف هاتين الممارسات:
- فهم المعاني من نطق وقراءة وكتابة. - فهم دلالة القواعد اللغوية. (نايف خرما وعلي حجاج 1988، ص 202)

3. أهمية دراسة اللغة الفرنسية:

تنبع أهمية دراسة اللغة من عدة نقاط هي:

- الحاجة لتعلم اللغات المختلفة ودراستها للتواصل بين الشعوب والتبادل الثقافي.
- مواكبة التطور العلمي والتقني الحديث الذي يقتضي بتعلم اللغات غير لغة
- إن اللغة تقدم عوناً كبيراً في مجالات كثيرة كالتجارة والدراسة والمليقيات الدولية، كما تساهم في تنمية الخبرات معرفياً.
- تعتبر اللغة المسؤول الأساسي عن توفير المناخ الدراسي ثقافياً لأن الثقافة تعيش في اللغة وتحيا فيها.

واقع تعلم اللغة الفرنسية في الجزائر بين النظري والتطبيقي

- اللغة أساس التفاعل والاتصال.

كما تنبع أهميتها من مبدأ إعتبارها من الأدوات الأساسية في المجالات المعرفية، ومن مبدأ إعتبارها أداة للتواصل مع العالم الخارجي، فالاطلاع على ثقافة الآخر من خلال تعلمه لغة يساعد الأفراد على توسيع مداركاتهم وثقافتهم وعلى التحاور مع الشعوب الأخرى

كما تظهر هذه الأهمية خاصة في المؤسسات التعليمية والعلمية ذو المستوى العال، وفي نفس المجال يؤكد أندري مارتيني Andre, martinet على أن تطور اللغات وتطور الحاجة إليها له علاقة مباشرة بالتطور الفكري والاجتماعي والثقافي كما تفرض الحياة المعاصرة على كل فرد أن يتكيف حسب ما تتطلبه | ظروف حياة المجتمعات بتعقيداتها واختراعاتها التكنولوجية ووسائلها الاتصالية المتطورة. (فكر حسن ريان، 1971 ص 86)

كما يرى بوتون 1979 بأن إكتساب لغة ثانية هو الوسيلة الوحيدة لفهم المظاهر الخاصة بلغة الأم، كما أن اللغة الثانية تفرض تنظيماً جديدا للموقف المحرك والفكر، وسلماً جديدا للقيم الإدراكية وهذا لتنير الذكاء والفهم الواسع للعالم الخارجي للأشياء.

وللعالم الداخلي للأفكار، فهي تعتبر فرصة للاكتشاف والتحكم في أي شيء آخر للشعور، والإدراك والفهم والتعبير، وغنى الشخصية ناتج عن إكتساب لغة أجنبية بكل ما تقدمه من رصيد ثقافي ونماذج جديدة للحضارة

4. وضعية اللغة الفرنسية في الجزائر:

الوضعية اللغوية في الجزائر صعبة التحليل كونها تمتاز بالتعدد والتنوع اللغوي فنجد لغة الأم واللغة الأمازيغية، اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية.

فيمكننا القول بأن الوضعية اللغوية في الجزائر في حركة دائمة فالتلميذ يجد نفسه في صراع بين اللغة الفرنسية والعربية من جهة ومن جهة أخرى الناطقون الجهويون واللغة الأمازيغية ويلاحظ أن أغلب أولياء يرغبون ويسارعون إلى توجيه أولادهم إلى شعب ذات ازدواجية لغوية (فرنسية عربية) إذ نجد بأن معرفة اللغة الفرنسية تفتح أبواب عريضة لمعرفة تعليمية واسعة.

ونجد خلال السنوات الأخيرة وبالضبط في المجال التعليمي إنتشار مستمر اللغة العربية وتقهقر اللغة الفرنسية وهو ما يفتح المجال إلى التعريب، الكامل في كل المجالات والقطاعات وإتساع ساحة التعريب قادر على تخفيض وليس إقصاء كلي اللغة الفرنسية، حيث تتدخل اللغة الفرنسية حتى الآن في وضعيات كثيرة معتبرة، والوضعيات التواصلية الاتصالية الفرنسية وهي موجودة في كل المشوار الدراسي والجامعي حالها حال أي لغة أجنبية أخرى تتضمن أن كل تلميذ أو متعلم يتعلم اللغة الفرنسية، بحسب الحجم الساعي المحدد. (غانم سعيد شريف العبيدي، 1981، ص 66)

5. أساليب تدريس اللغة الفرنسية:

تنوع الأساليب والمبادئ والطرائق في تدريس اللغات الأجنبية فنجد منها طريقة النحو والترجمة، الطريقة المباشرة، الطريقة السمعية الشفوية، الطريقة الصامتة الطريقة الإيجابية، طريقة التعليم الجماعي... إلخ وقد جربت كل هذه الطرق في مدارس أوروبية وأمريكية كما أنها تنشط عدة أنشطة معرفية كالحفظ والتركيز والانتباه إلخ...

وحسب السياسة التربوية فإن اللغة الجديدة التي تضاف إلى المنهاج هذا السنة الثالثة إبتدائي هي الفرنسية حيث يبدأ تعليم اللغة الفرنسية في المدارس الحكومية في معظم أنحاء الوطن الجزائري من السنة الرابعة إبتدائي، ويستمر هذا إلى

خر صفوف المرحلة الثانوية إذ يزداد المنهاج المقرر سنويا، ويزداد معه عدد الكتب المستخدمة في أيدي الطلاب وهذا حسب بشير عبد الرحيم التوب 1989.

وقد طرأ تغيير كبير على منهاج اللغة الفرنسية، إذ أصبح تدريسها إبتداء من السنة الثانية ثم لتغيير وتصحيح اللغة الفرنسية تدرس إبتداء من السنة الثالثة إبتدائي إلى غاية المرحلة الثانوية وهذا بمنهاج جديد ومكتب جديدة. (وزارة التربية الوطنية (2008)

ويقوم بتطبيق هذا المنهاج أساتذة ومدرسون عرب تلقوا تعليما خاصا في معاهد المعلمين أو الجامعات يؤهلهم للقيام بهذه المهمة، ويعتمد أيضا على النطق الجيد للأصوات والحروق والبلاغة الفصاحة اللغوية، كما يعتمد على تقديم الامتحانات والحصول على نسبة معقولة من النجاح على مستوى طموحات كل من مدرس وتلميذ. ونجد الأهداف التربوية التعليم اللغة الفرنسية تمثل بصفة عامة فيما يلي:

6. نظريات تعلم اللغات الأجنبية:

إن تعلم أو إكتساب لغة أجنبية عملية تتسم بالغ التعقيد نظرا للدور الذي تقوم به عوامل حركية ونفسية ومعرفة متعددة، ولهذا تنوعت النظريات التي تحاول تفسير هذا النوع من التعلم ومن بين هذه النظريات نجد:

1.6. نظرية التطابق:

يعتقد أصحاب هذه النظرية أن إكتساب اللغة الأم وتعلم اللغة الأجنبية عمليتان متطابقتان في الأساس، ولذلك فليس هناك أي تأثير للغة الأم على تعلم اللغة الأجنبية في الاستراتيجيات المتشابهة التي تستخدم في تعلم الأم واللغة الأجنبية. (أ، دليلة رقية 2008 ص 68)

2.6. نظرية التباين:

إن مفاد هذه النظرية على يد مؤسسها الادو" في الخمسينيات أن إكتساب لغة ثانية يتحدد بصورة كبيرة بفعل الأنماط الصوتية واللغوية الخاصة باللغة الأولى التي تم تعلمها (أي اللغة الأصلية) فالتركيب الصيغ اللغوية التي تشبه تلك الموجودة في اللغة الأصلية يتم تمثيلها وتعلمها بسهولة، وتسمى هذه العملية بالفعل الإيجابي أما الصيغ والتركيب المختلفة فإنها تشكل عقبة في سبيل (Transfert positif) تعلم اللغة الثانية، وتسبب حدوث الأخطاء اللغوية أو التداخل بين اللغتين. (مرجع سبق ذكره، ص 68)

3.6. نظرية تحليل الأخطاء:

تتجاهل هذه النظرية التداخل اللغوي، الذي يمكن أن ينبع من داخل اللغة الأجنبية ذاتها، وتقوم هذه النظرية على عدة عوامل هي التعرف على الأخطاء الحقيقية، وتميزها من الأخطاء الناجمة عن السهو أو عدم الاكتراث الثقافي عند استخدام اللغة تم وهدف هذه الأخطاء وتصنيفها إلى أخطاء صوتية ونحوية وصرفية، تم بعد ذلك تحليل أسباب هذه الأخطاء، هل هي ناجمة ن تداخل مع اللغة الأم، أو التداخل مع صيغ اللغة الأجنبية ذاتها، أو أخطاء ناجمة عن الموقف التعليمي أو عن الموقف التواصل.

4.6. نظرية الجهاز الضابط:

تهتم هذه النظرية التي أتى بها "كراشن" بالعلاقة بين التعلم التلقائي والتعلم الموجه، وبموجب هذه النظرية هناك طريقتان لتعلم اللغة الثانية، الأولى إكتساب اللغة لا شعوريا، والثانية تعلم اللغة إراديا، حيث يقوم إكتساب اللغة الأغراض طبيعية، أما تعلم اللغة إراديا فهو يقوم على التمكن من القواعد اللغوية للغة الثانية (الأجنبية) دون الاهتمام بالتواصل

واقع تعلم اللغة الفرنسية في الجزائر بين النظري والتطبيق

اللغوي المباشر بل يكون هذا التعلم وسيلة لذلك مثل تعلم اللغة الأجنبية في المدرسة، وأن هذا التعلم يتأثر بعملية الضبط، أو الجهد الذي يبذله المتعلم في ضبط لغته وتصحيح أخطائه كلما لزم الأمر ذلك.

في المواقف التواصلية، فإن الضابط يعمل بصورة فعالة إذا توفر له الوقت الكافي، وكان الشخص الذي يستخدم اللغة مهما بسلامة اللغة التي يستخدمها، وكان هذا الشخص يعرف القواعد الصحيحة للغة الأجنبية. (نعيم الرفاعي، 2003، ص 83-84).

5.6. نظرية اللغة المرحلية:

يرى أحاب هذه النظرية أن عملية تعلم لغة أجنبية هي سلسلة من عمليات الانتقال من مرحلة إلى أخرى، تقرر بالمتعلم من اللغة الأجنبية المستهدفة. (نفس المرجع السابق، ص 84).

أي أن المتعلم أثناء تعلمه اللغة الأجنبية، فهو يستخدم إمكاناته اللغوية الموجودة في مخزونه اللغوي، سواء إستعملها من أجل أغراض تواصلية، أو الأغراض لغوية بحتة، بهدف التمكن من اللغة الأجنبية، ومن ثم فإن هذه الامكانيات اللغوية التي ستستخدمها في مرحلة معينة لتحقيق أغراض معينة، تعتبر لغة مرحلية أو انتقالية، تسبق مرحلة التمكن الكامل من اللغة الأجنبية.

7. طرائق تدريس

بداية نود أن نقدم تعريفا لمصطلح "طريقة التدريس" لأنه كثيرا ما يختلط على الكثير، سواء مدرسين أو المشتغلين بحقل التربية التمييز بين كل من الطريقة"، طريقة التدريس أو الأسلوب.

فالطريقة تشمل من الناحية النظرية التوجه الفلسفي والنظرة العامة، ومن الناحية العملية تعني طرائق اختيار المادة العلمية التي يراد تدريسها لطلبة اللغات الأجنبية، كما تعني تدرج هذه المادة من المعلوم إلى المجهول ومن السهل إلى الصعب، أما الأسلوب فيشمل النشاطات التي تستخدم داخل الفصل الدراسي لتدريس جزء من المادة اللغوية. (نفس المرجع السابق، ص 167-168)

1.7. الطريقة التقليدية:

لقد مرت طرائق تعليم اللغات الأجنبية بمراحل متعددة، فقد ظلت قرونا طويلة تتمثل في طريقة عامة واحدة، تعرف باسم الطريقة التقليدية أو طريقة القواعد والترجمة التي تستخدم فيها الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم، إضافة إلى تحليل اللغة الأجنبية إلى عناصرها النحوية المختلفة.

وطبقا لهذه الطريقة فإن على الطالب أن يتعلم اللغة الأجنبية عن طريق التعرف على القاعدة اللغوية وحفظها، ثم تطبيقها بعد ذلك على استخدام اللغة وخصوصا في القراءة والكتابة، وكان أكثر التدريبات شيوعا هو الترجمة من اللغة القومية إلى اللغة الأجنبية، والترجمة اللغة الأجنبية إلى اللغة القومية، وكان التأكيد هنا يركز على الصيغ الصرفية والنحوية، بل إن ترتيب التمارين اللغوية كان يعكس في معظم الأحوال، تقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف وصفة وظرف وغير ذلك.

وكان يبالغ في تدريس القواعد والتعاريف والصيغ والتقسيمات (مثل أنواع الأسماء وأنواع الأفعال) إلى الحد الذي كان يبدو تعليمي اللغة الأجنبية معه كما لو كان مقتصرًا على تعليم هذه الأنماط كهدف في حد ذاته، لا يقصد استخدامها كوسيلة ثانية في التخاطب والاتصال، فلم تكن الكلمات على سبيل المثال، تقدم للمدارس في جمل مفيدة، أو في سياق عام، بل في قوائم باللغتين الأجنبية والقومية، وما على الدارس إلا أن يحفظها عن ظهر قلب، كما لم تكن الجمل التي تستخدم منتقاة

من الحياة الرقمية أو العملية، وإنما تكون قد كتبت خصيصا لتوضيح القاعدة أو الصيغة اللغوية" (عبد الله عمر الفراء، (2003 170-171)

2.7. الطريقة التركيبية:

يطلق لفظ "الطريقة التركيبية على مجموعة من طرائق تعليمًا للغات الأجنبية التي ظهرت منذ العقد الثالث من القرن الماضي، وحتى ظهور ما يعرف بالطريقة التواصلية التي ظهرت في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينات، وقد أدى إلى ظهور هذه الطريقة خمس عوالم هي:

- جاءت كرد فعل على شيوع تعليم النحو والصرف، وتحليلهما على حساب الاستخدام الحياتي في اللغة، وكذلك على شيوع الترجمة: من - وإلى - اللغة الأجنبية.

- ظهور علم اللغة الوصفي في أعقاب الدراسات التي قام بها علماء الأنثروبولوجيا القائمة على الابتعاد عن النظر في اللغات من وجهة النظر التاريخية المقارنة ودراسة اللغة ووصفها كما هي في فترة زمنية محددة، والوصول من هذا الوصف إلى معرفة أنظمة اللغة المختلفة، الصوتية، والنحوية، والصرفية، التي يتكون منها النظام الكلي أو البنية الكلية للغة.

- ظهور علم النفس السلوكي، ونظريات التعلم، والقاتلة بأن تعلم اللغات لا يختلف عن تعلم أي سلوك آخر، وإن المتعلم خاضع للظروف التي يتم فيها هذا التعلم، وأن جميع الأفراد يتعلمون كل شيء (بما في ذلك اللغة) طالما وضعوا في ظل الظروف ذاتها، كما أن هذا التعلم يقوم على المثير والاستجابة والتعزيز.

- تزايد حاجة المتعلمين إلى تعلم اللغات الأجنبية، بفعل تطور وسائل الاتصال بجميع أصنافها وسرعة تناقل المعرفة، وإمكانية تنقل الطلاب إلى البلدان الناطقة بهذه اللغات لمواصلة الدراسة.

- التطور الهائل في الوسائل العلمية والتكنولوجية مما جعل الاتصال بين شعوب الأرض أمرا يسيرا، وكذا مكن هذا التطور من ظهور وسائل تعليمية حديثة لم تكن معروفة من قبل، مثل طباعة الكتب، والمسجلات الصوتية، والإذاعة، والمختبر اللغويين والتلفاز، والفيديو.

3.7. الطريقة المباشرة:

ظهرت هذه الطريقة كرد فعل على الطريقة التقليدية، إذ حدث بذلك تغير في مستوى تعليم اللغة الأجنبية وكذا أساليب تدريسها. بحيث لم يعد يتعلق الأمر بالاكتفاء بقراءة النصوص الأدبية، بل اتجه تعليم اللغات الأجنبية إلى اللغة التي يتحدثها الناس في حياتهم اليومية، ولم يعد الهدف فهم تلك النصوص، وترجمتها إلى اللغة الأم، بل أصبح التركيز ينصب على التمكن من المهارات الشفوية.

وفي داخل حجرة الدرس أبعد استخدام اللغة الأم (وبالتالي الترجمة إبعادا شبه تام، وأصبح تعلم الأشياء والأفعال الجديدة يتم عن طريق الربط بين تلك الأشياء ودلالاتها وألفاظها في اللغة الأجنبية، كما أصبح الاستماع يتم عن طريق الاستماع إلى اللغة كما يتحدث بها أهلها، ولم تعد دراسة القواعد اللغوية تتم عن طريق التحليل والتركيز المباشر عليها، بل عن طريق اكتساب المعرفة بهذه القواعد وتعلمها بطريقة استنتاجية من خلال التدريب على الجمل والعبارات المفيدة". (غانم سعيد شريف العبيدي 1981، ص146)

4.7. الطريقة الإصلاحية:

قامت هذه الطريقة هي الأخرى كرد فعل على الطريقة التقليدية، وقد أنصب اهتمامها على الجمع بين اللغة الشفهية واللغة المكتوبة في عملية التعلم، وعدم تفضيل اللغة الشفهية على اللغة المكتوبة، إلا أن الطريقة الإصلاحية لم تقل بالافتقار على قراءة ومحاكاة النصوص الأدبية، بل دعت إلى القراءة والكتابة في موضوعات تتصل بالواقع أيضا.

5.7. طريقة القراءة:

برزت هذه الطريقة في الولايات المتحدة الأمريكية في الأربعينيات من القرن الماضي، ومما ساعد على تبني هذه الطريقة وانتشارها أن المتعلم يجد سهولة في تعلمها باعتبارها شبيهة بتعلمة اللغة الأم في المدرسة، وفحوى هذه الطريقة أنه يطلب من الدارس قراءة اللغة الجديدة ومحاولة فهمها دون الرجوع إلى اللغة الأم أو الترجمة إليها، حيث تتميز هذه الطريقة بنوعين من القراءة:

القراءة المركزة على موضوعات أو فقرات قصيرة تتبع بأسئلة حول محتوى هذه الفقرات والموضوعات، والقراءة الموسعة لقصص وكتب سهلة تشجيعا لهم على قراءتها، حيث كان التركيز في جميع الأحوال على القراءة الصامتة، والهدف من ذلك هو التمرس على القراءة بالكيفية والسرعة التي يقرأ بها الناطقون الأصليون بها. وقبل البدء في عملية القراءة أو في اثنائها- يجري تعلم قائمة الكلمات الأكثر استعمالا، بالإضافة إلى تعلم بعض التراكيب اللغوية المناسبة.

ويعتبر التحكم في هذه المفردات دليلا على التحكم في اللغة الأجنبية، إلا أن التمكن من هذه المفردات وحده لا يكفي، لذلك فإن القراءة الجهرية لتلك الموضوعات والفقرات، كانت تساعد الدارس في التمكن من اللغة الأجنبية. (عزت جرادات، 1984 ص 185-186)

6.7. الطريقة السمعية الشفوية البصرية:

سميت بالطريقة السمعية الشفوية البصرية لأنها تشتمل على الاستماع إلى اللغة أولا، ثم إعطاء البعد الشفهي مع وجود عنصر مرئي أو بدونه بعد ذلك، وقد تم الاعتماد على العنصر البصري مثل الصورة، أو الرسم، وذلك لمساعدة المتعلم على تكوين صورة واقعية عن معنى الصيغة التي يجري تعلمها. وقد جمع "مولتون" مبادئها الأساسية في خمس عناصر، هي:

1. اللغة هي الكلام المنطوق، لا الكلام المكتوب (تعلمي الكلام المسموع والكلام المنطوق قبل القراءة والكتابة)
2. اللغة هي عبارة عن مجموعة عادات، فالسلوك اللغوي مثله مثل تعلم أي سلوك آخر كما دعت إليه المدرسة السلوكية، وأن تعلم اللغة يتم عن طريق المحاكاة والاستظهار، والتدريب على الأنماط اللغوية، حتى يتوصل المتعلم إلى التمكن منها تمكنا تاما، واستخدامها بصورة آلية دون التفكير في الأجزاء المكونة لها.
3. على المعلم أن يعلم اللغة ذاتها، لا أن يعلم معلومات عن اللغة، مفاد ذلك أن المعلم ينبغي أن يوجه جل اهتمامه داخل القسم إلى تعويد المتعلمين على استخدام الأنماط اللغوية المختلفة، على شكل جمل مفيدة، وفي سياق حياتي ولا يضيع الوقت في تقسيم الجملة إلى مكوناتها النحوية.
4. اللغات تختلف فيما بينها: كان الاعتقاد السائد عند أصحاب الطريقة التقليدية أن الصيغ والتقسيمات الأساسية واحدة في جميع اللغات (Langue universelle)، لكن الطريق السمعية الشفوية ترفض هذا المفهوم، وتنظر إلى كل لغة على أنها مختلفة قليلا أو كثيرا عن أي من اللغات، ومن ثم فإن هذه الطريقة ركزت على تعليم الفروق بين اللغات، خصوصا في مجال

الأصوات والتراكيب اللغوية، كما ركزت على تعليم التعابير الاصطلاحية الخاصة باللغة الأجنبية، وابتعدت عن الترجمة، إلا فيما يتعلق بتعليم المفردات الجديدة التي يصعب على المدرس أو الطلبة تعلمها مباشرة عن طريق مرادفاتها أو ماهيتها في اللغة الأجنبية. مثل تلك الكلمات التي تعبر عن المعاني المجردة. (فارعة حسن محمد 1986 ص 1169-170)

7.7. الطريقة التواصلية:

جاءت الطريقة التواصلية أو الوظيفية كما تسمى أيضا، على أنقاض الطريقة التقليدية والتركيبية البنوية التي كانت تركز على دراسة وتعلم التراكيب وتحليلها وترجمة النصوص إلى اللغة الأم، بعد المستجدات التي ظهرت في مجالات عديدة، كظهور النظريات اللغوية الجديدة، مثل النظرية التوليدية التحويلية، ونظريات التعلم، خصوصا منها النظريات المعرفية وانعكاساتها على تعلم اللغات الأجنبية، ونظريات علما للغة الاجتماعي الذي يركز على قواعد وأساليب استخدام اللغة في المجتمع، وعلى الوظائف اللغوية التي تتحقق من خلال ذلك، باعتبار أن اللغة لا ينبغي أن تدرس ككيان مستقل بذاته، بعيدا عن المواقف الاجتماعية والحياتية التي تستخدم فيها اللغة، أو ما يمكن تسميته بـ "الوظيفة اللغوية" فاللغة بهذا المفهوم ليست قوالب وصيغ وتراكيب مقصودة لذاتها، وإنما هي موجودة للتعبير عنا لوظائف اللغوية المختلفة كالطلب، والترجي، والأمر والنهي، والوصف، والتقدير، وغير ذلك من الوظائف اللغوية المتعددة. ومن هنا فإننا لطريقة الوظيفية اتخذت بعدا اجتماعيا واضحا يقوم على دور اللغة في المجتمع أولا، وعلى نظريات تعلم تأخذ بعين الاعتبار المتعلم، لا كفرد يخضع للمؤثرات الخارجية فحسب، بل كإنسان له قدراته الذاتية التي لا بد من إثارتها بكل ما فيها من طاقات.

ويمكن تلخيص أوجه الطريقة التواصلية في الآتي:

- تأثرت الطريقة التواصلية بنظرية التعلم المعرفية، والتي مفادها كما جاء على لسان "هوانج": "فالإنسان كائن منظم لذاته بطبعه، وليس واقعا على الدوام تحت رحمة العوامل والمثيرات الخارجية".
- ملكة التواصل باللغة الأجنبية لا تعني مجرد الملكة اللغوية، بل هي ملكة لغوية اجتماعية، وكفاءة استراتيجية قائمة على الاستراتيجيات التي يستخدمها المتعلم في عملية التعلم.
- في الطريقة التواصلية تعرض المادة لا على أساس التدرج اللغوي، بل على أساس التدرج الوظيفي التواصلية.
- اختيار المحتوى التعليمي يكون على أساس التركيز على وظائف ومواقف اجتماعية، وليس على أساس القواعد والأنماط اللغوية.

- تهتم الطريقة التواصلية بالنشاطات التي تنتج مواقف واقعية حقيقية لاستخدام اللغة مثل توجيه الأسئلة، تسجيل المعلومات واستعادتها، وتبادل المعلومات والأفكار، التعبير عن المشاعر والمواقف، كما تتاح فيها الفرصة للمتعلم كي يمارس دور المشارك، والمراقب، والملاحظ، والمستمع، والمساهم، وتستخدم المهارات اللغوية من أجل فهم وتمثل وأداء المعلومات، والتجارب، والأفكار، والمشاعر، وحل المشاكل، والمناقشة والاستشارة وإصدار التعليمات والمشاركة. (مجدي احمد محمد عبد الله 1999، ص 187-188)

وبعد عرضنا لكل ما سبق يمكننا القول بان هناك علاقة وطيدة بين تعلم اللغات الأجنبية وطريقة تربيتها ومحتواها فتلبية اهداف تدريسها يقوم على طريقة تدريسها وتلاؤهما مع المستوي والنضج النفسي المعرفي للتلميذ وسلامة المنظومة اللغوية للغة الثانية بالنسبة للمعلم والمتعلم لأنه من شأن هذه المنظومة المكتسبة او اللغة الام الثانية رفع مستوى المعارف لدى المتعلم وكلما زادت هذه المكتسبات كلمات زادت المعارف وكما تلعب طريقة التعلم دور كبير في تنمية هذه المكتسبات،

- _عبد الله عمر الفراء، (2003)، المرشد الحديث في التربية العلمية والتدريس المصغر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 2_عزت جرادات، (1984)، التدريس الفعال، ط2، المكتبة التربوية المعاصرة، الأردن.
- 3_غانم سعيد شريف العبيدي، (1981)، أساليب القياس والتقويم في التربية والتعليم، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 4_غسان محمد صادق، (1988)، الاتجاهات الحديثة في طرق تدريس التربية الرياضية، جامعة بغداد.
- 5_فؤاد ابو حطب، (1980)، علم النفس التربوي، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية.
- 6_فارعة حسن محمد، (1986)، المعلم وإدارة الفصل، مؤسسة الخليج العربي.
- 7_فريد كامل أبو ذينة، (1982)، الرياضيات مناهجها وأصول تدريسها، دار الفرقان، عمان الاردن.
- 8_فكر حسن ريان، (1971)، التدريس أهدافه أسسه أساليب تقويم نتائجه وتطبيقاته، ط2، دار الفرقان، عمان، الأردن.
- 9_مجدي احمد محمد عبد الله، (1999)، علم النفس العام، دارالمعرفة الجامعية، القاهرة، مصر.
- 10_نعيم الرفاعي، (2003)، الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف، ط9، جامعة دمشق، سوريا